

التبيان في تفسير القرآن

(201) وقال الصحاك: أهل الدنيا يجهزون البدن، وأهل الآخرة يجهزون الروح. وقوله (وطن أنه الفراق) معناه علم عند ذلك أنه فراق الدنيا والأهل والمال والولد. والفراق بعاد الآلاف وهو ضد الوصال يقال: فارقه يفارقه فراقا. وقد صار علما على تفرق الأحباب وتشتت الآلاف. وقوله (والتفت الساق بالساق) قال ابن عباس ومجاهد: معناه التفت شدة أمر الآخرة بأمر الدنيا. وقال الحسن: التفت حال الموت بحال الحياة. وقال الشعبي وأبو مالك: التفت ساقا الإنسان عند الموت - وفي رواية أخرى عن الحسن - أنه قال: إلتفات الساقين في الكفن. وقيل: ساق الدنيا بساق الآخرة. وهو شدة كرب الموت بشدة هول المطلاع. وقال الحسن: معناه التفت شدة أمر الدنيا بشدة أمر الآخرة. وقيل: معناه اشتداد الأمر عند نزع النفس حتى التفت ساق على ساق عند تلك الحال، يقولون: قامت الحرب على ساق عند شدة الأمر قال الشاعر: فإذا شممت لك عن ساقها * فويها ربيع ولا تسأم (1) وقوله (إلى ربك يومئذ المساق) معناه إن الخلائق يساقون إلى المحشر الذي لا يملك فيه الأمر. النهي غير الـ. والمساق مصدر مثل السوق. وقوله (فلا صدق ولا صلى) قال الحسن: معناه لم يتصدق ولم يصل (ولكن كذب) با (وتولى) عن طاعته. وقال قوم (فلا صدق) بريه (ولا صلى) وقال قتادة: معناه فلا صدق بكتاب الله ولا صلى (ولكن كذب) به (وتولى) عن طاعته. وقال قوم: معناه (فلا صدق) بتوحيد الله، ولا نبيه بل كذب به. والصدقة العطية للفقراء والزكاة الصدقة الواجبة على المال المعلق بنصاب مخصوص. _____ (1) تفسر الطبري 29 / 107 وقد مر في 10 / 87 ج

10 م 26 من التبيان) (*)